https://majs.journals.ekb.eg
2022; Dec (10): 1:11.
Doi: 8.24394 /JAH.2022 MJAS-2211-1112
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

الرمز كمدلول عقائدي في رسوم مقبرة الملك "تحتمس الثالث"

أحمد محمود عبد الرحمن محمد جاب الله
باحث – قسم التصوير- كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان
Email address: ahmedgaballah1@gmail.com

To cite this article:
Ahmed Gaballah, Journal of Arts & Humanities.
Vol.10, 2022, pp.1 -11. Doi: 8.24394/JAH. 2022 MJAS-2211-1112
Received: 30,11, 2022; **Accepted**: 30,12, 2022**; Published** Dec, 2022

الملخص :

يقوم الفن المصري على عقيدة البعث والخلود، واستطاع الفنان المصري القديم أن يعبر عن ذلك عن طريق الرمز، حيث يمثل الرمز التقاء الأجزاء الروحية والمادية للحضارة المصرية القديمة، وأصبحت هذه الرموز لها مدلول خاص في عقيدته وازدهرت وتشكلت بعديد من الأشكال فمنها ما هو على شكل انساني وما هو حيواني أو نباتي أو من عناصر الطبيعة والكون ومنها ما هو متداخل، مثل **(قرص الشمس المجنح)** و**(زهرة اللوتس)** و **(انسان له رأس حيوان)** و **(عين حورس)** وغيرهم من الأشكال، وامتد الفن في ذلك العصر ليشمل مع العقيدة الحياة الاجتماعية والحروب وحالات السلم أيضا ، وقد استخدم الفنان المصري القديم الرمز للتعبير عن أفكاره ومعتقداته والظواهر المرئية استخداما متنوعا مستخدما أسلوبه الخاص في صياغة تلك الأشكال والرموز التي أبدع المصري القديم في صياغتها واستخدامها في شتى مناحي حياته الاجتماعية، والدينية، والثقافية والترفيهية، ولما كانت لهذه الرموز معاني مختلفة ودور هام في إثراء المفردات التشكيلية الجمالية في الفن المصري القديم كان لابد من التطرق إليها ودراستها لإثراء اتجاهات التعبير الرمزي في التصميمات المعاصرة في محاولة لإحياء نمط التصميم المصري القديم ، ويعد كتاب **(الأمدوات Amduat-)** وهو الذي يحتوي على رموز ونصوص خاصة تساعد المتوفى ليعبر إلى الحياة الأخرى بدون أن يفقد في هذه الحياة، وقد رسم هذا الكتاب على جدران المقابر لتكون بجانب المتوفى وتساعده، والسبب الرئيسي لاختيار الباحث مقبرة الملك **(تحتمس الثالث)**، هو أنه وجد فيها كتاب **(الأمدوات Amduat-)** كاملا ليشرح لنا معتقد المصري القديم بطريقة رمزية.ويهدف البحث إلى توضيح مفهوم الرمز عند المصري القديم وذلك للاستفادة في تصميمات فنية معاصرة ولذلك تظهر أهمية دراسة الرمز الذي ظهر بطريقة واضحة وبكثرة في مقبرة الملك **(تحتمس الثالث)**.

ومن نتائج هذا البحث:

•هناك فرق بين **(شكل الرمز)** و**(مضمون الرمز)** فشكله هو مشهد جمالي يصوره لنا الفنان أما المضمون فهو الهدف من وراء رسمه في شكل معين ليوضح لنا مفهوم الرمز في عقيدته.

•قدم الرسم المصري القديم وظيفة دينية ترتبط بالخلود والابدية والتي ترتبط بعقائد ما بعد الموت.

•التعبير عن الطقوس الدينية وذلك برسم عدة مشاهد توضح القيام بذلك الطقس.

•قام الفنان المصري القديم باستخدام منظور خاص به عن طريق رسم الموضوعات فوق بعضها

الكلمات الدالة :

الرمز ، مدلول عقائدي ، مقبرة تحتمس الثالث .

المقدمة :

حرص المصري القديم على تسجيل تفاصيل حياته وحروبه ونظام الحكم وعقيدته وكل ما يخص عصره في رسوماته ونقوشه على الحجر وجدران الكهوف وورق البردي وجدران المقابر والمعابد، وظهر الفن في بدايته رمزيا، فكان الانسان يتغلب على مخاوفه عن طريق الرسم، فكان يتخلص من هذا الخوف عن طريق الرموز التي يقوم برسمها، فمثلا إذا كان هناك حيوانا يمثل تهديدا على حياة الانسان، فكان الانسان يرسمه في ذلك الوقت وهو يقوم بقتله، ومن هنا يستطيع الانسان أن يتغلب على تلك المخاوف وأن يقوم بالفعل بتنفيذ ما قام برسمه.

ثم تطور الرمز في حياة المصري القديم وارتبط بالعقيدة وظهر هذا الارتباط بصورة واضحة في حياته وأصبحت العقيدة هي محور اهتمامه وامتد تأثيرها عليه لما ما بعد الموت وتتمحور عقيدة المصري القديم بالبعث والخلود والثواب والعقاب بعد الحساب، فاتسم أسلوب الفنان المصري القديم بالرمزية في كل شيء، فكان كل ما يقوم بنقشه هو رموز للآلهة والملوك والأنشطة الحياتية.

وقد عبر الفنان المصري القديم بمفاهيم واقعية خاصة به، تعمل على تحقيق المنظور في العمل الفني بمفهوم خاص وهي وضع الأشكال بأحجام مختلفة كما جمع بين المسقط الأفقي والرأسي، كما استخدم الفنان الرمزية في الألوان لتتوافق مع معتقداته.

فنجد أن المصري القديم قدم لنا كتبا تحكي وتوصف لنا مصير المتوفي وما يحدث له قبل الحساب ورحلته بعد الموت وظهرت هذه الكتب في الدولة القديمة مرورا بالدولة الوسطى وحتى ازدهرت في الدولة الحديثة، وكانت تكتب في الدولة الحديثة على جدران المقابر وكانت هناك كتب يلتزم بها الفنان المصري القديم في رسومه على جدران المقابر منها:

كتاب(**العالم السفلى**)،كتاب(**الأمدوات -Amduat أو الساعات**) و (**الأبواب**) والعديد من الكتب الأخرى، وكما أن الشمس تختفى في الليل فإن الملك يختفى أيضا بعد وفاته، وكما أن الشمس تقوم برحلتها في الليل خلال الاثنتي عشرة ساعة فإن الملك المتوفى الذى يندمج مع الشمس أو يشبهها فإنه يقوم برحلته في مركب الشمس خلال ممالك للموتى الاثنتي عشر جالبا لها الحياة والنور في مروره، وكما تشرق الشمس ثانية في الصباح فإن الملك يعود إلى الحياة عندما يأتي الصباح الأبدي غير أنه يجب أن يكون ملما بكل المعلومات والصيغ السحرية التى تمكنه من المرور خلال الاثنتي عشر بابا بأقسام العالم السفلى وعليه أن ينتصر على الثعابين التى تحرسها لذا كان يرسم كل ذلك على جدران مقبرته ، وفي عصر الدولة الحديثة بلغ الفن قدرا من الازدهار والتقدم في الفن، مقارنة بالعصور التي سبقته، والتي تلته فيلاحظ أن القواعد الفنية التقليدية ازدادت مثالية والرمزية ويزداد الميل نحو الزخرفة والإتقان، ومن المقابر الهامة في الدولة الحديثة، مقبرة الملك (تحتمس الثالث)، حيث أنه قد عثر على جدرانها على كتاب (الأمدوات -Amduat) كاملا، متناولا من خلال تلك الرسوم كل ما يحدث للمتوفى بطريقة رمزية فنية، حيث سنتناول في هذا البحث كيف استطاع الفنان المصري باستخدام الرمز في رسومه أن يعبر لنا عن عقيدته.

مشكلة البحث:

- ندرة وضوح الكثير من المعاني للرمز المصري القديم.
- قلة الاهتمام بتاريخنا الفني والثقافي وقلة البحوث المصرية المقدمة فيه.

أهداف البحث:

- توضيح مفهوم الرمز عند المصري القديم عامة وفي مقبرة الملك **(تحتمس الثالث)** خاصة.
- تأصيل الهوية المصرية، والتعبير عن تاريخنا وحضارتنا القديمة في جداريات الفن المعاصر.
- الاستفادة من الأشكال الرمزية في الفن المصري القديم لاستخدامها في تصميمات معاصرة حديثة بهوية مصرية قديمة.

أهمية البحث:

- فهم أسلوب الفنان المصري القديم للتعبير عن حياته ومعتقداته.
- الكشف عن مفهوم الرمز بمقبرة الملك **(تحتمس الثالث)**، وذلك لاستخدام الرمز المصري القديم في الفن المعاصر دون تجاهل لمعنى الرمز عند الفنان المصري القديم.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

يتحدد في دراسة بعض الرموز المصرية القديمة ودلالتها في مقبرة الملك **(تحتمس الثالث)**.

فروض البحث:

- يلعب الرمز دورا كبيرا في الفن المصري القديم.
- تأثر الرمز في الفن المصري القديم بالمعتقدات الدينية.
- يمكن فهم فلسفة الرمز المصري القديم من خلال فهم دلالات الرموز الخاصة بالرسوم والنقوش في مصر القديمة.

الأسرة الثامنة عشرة:

الأسرة الثامنة عشرة هي بداية النهضة في مصر بعد القضاء على غزو الهكسوس ومن ضمن الرموز التي استخدمها المصري القديم فقد صممت المقابر عادة على نحو ممر طويل هابط محفور داخل الصخور مخترقا ردهة أو أكثر (يماثل في ذلك رحلة إله الشمس نحو العالم السفلى) وينتهي عند حجرة الدفن، وكانت حجرة الدفن خرطوشية الشكل وكان بعد الانتهاء من دفن المومياء يملئ الجزء الأعلى من الممر المؤدى إلى الحجرة بالأنقاض لإخفاء باب المقبرة تحت الرمال، وزينت المقابر الملكية بالصور والنصوص الدينية مثل مشاهد من كتاب **(الأمدوات -Amduat)**.

الرمزية حسب التعريف اللغوي لها هي "مذهب في الفن والأدب يعتمد الإيحاء والتلميح برموزه المنبثقة من الصور الحسية والأساطير، ويترك للقارئ مجالا للتصور والخيال لإكمال الدلالات الرمزية كما توحي بها"

تطور فن التصوير الجداري فى الدولة الحديثة نظرا لما شهده من إظهار روح البطولة لإعادة تخطيط البلاد وتأمين حدودها وتنشيط تجارتها مما انعكس على الأعمال الفنية، فى طرق المعالجات الفنية وأنواع الخطوط والمحاور الرأسية والأفقية والمنحنيات بالاضافة إلي الرموز والعلامات والاشارات والايحاءات الحركية التى تخدم التكوين، ونتيجة لتعدد انتصارات الملك، ذهب الفنان للعمل على تأكيد مظاهر الترف والاحتفالات التى امتدت إلي الطقوس والشعائر فأوجدت مساحة من الحرية للفنان كي يبتعد عن التقاليد القديمة والاتجاه نحو طرح بعض الرموز المستوحاة من الطبيعة إلي جانب الرموز الخفية، فحدث تكاملا بين ما هو مرئى وما هو مستتر ببعض الإشارات.

كانت مداخل المقابر تحفر تحت أرضية سطوح الجبل وتأخذ المقبرة شكل الزاوية القائمة فى ممرات بحجرة الدفن وتنتهي أركانها باستدارة كالخرطوش - أشكال بيضاوية مكتوب بداخلها أسم شخصية ملكية أو إله - والدخول إليها بممرات منحدرة وسلالم، وأضاف إليها **(تحتمس الثالث)** بئرا عميقة مع سد مدخل الجدار البعيد وتكسيته بالجص مع زخرفته. شكل (1)

شكل (1) منظر لرسم حجرة البئر - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة ١٨ (دولة حديثة)

في عهد **(تحتمس الثالث)** حرص الفنان علي الاهتمام بالتكوين واستخدم الألوان الكثيفة مثلما ظهر فى عهد الدولة القديمة والوسطى كما ظهر على جدران المقبرة عدد كبير من الإلهة ونجد في شكل (2) رسم توضيحي لقائمة إلهة العالم السفلي داخل مقبرة **(تحتمس الثالث)** وتتخذ حجرة الدفن والتابوت شكل **(خرطوشة ملكية)** شكل (3) والكتابة والرسوم مختصرة كما فى الكتابة على البرديات وتغطى جدران الصالة التى تؤدى لحجرة الدفن قاموس رسومات بها العديد من الإلهة للعالم السفلى وهى المقبرة الوحيدة التى يوجد بها النص كاملا لكتاب **(الأمدوات - Amduat)** أو الساعات.

شكل (2) رسوم توضح قائمة إلهة العالم السفلى - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة ١٨ (دولة حديثة)

شكل (3) حجرة الدفن في مقبرة تحتمس الثالث - مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة ١٨ (دولة حديثة)

مقبرة الملك (تحتمس الثالث):

تقع مقبرة تحتمس الثالث فى واد ضيق معزول بعيدا عن الزاوية الجنوبية الشرقية من الوادي الرئيسي لوادي الملوك، وهي من أهم المقابر التي رسم عليها كتاب **(الأمدوات Amduat-)** ووصل إلينا كاملا، لذلك ينبغي ان نشير إلى أن عند النظر للفن المصري القديم وما قدمه لنا يجب أن نعلم أن هناك فرقا بين **(شكل الرمز)**و**(مضمون الرمز)** فشكله هو مشهد جمالي يصوره لنا الفنان أما المضمون فهو الهدف من وراء رسمه في شكل معين ويرجع ذلك إلى مفهوم العقيدة عند المصري القديم ، وتظهر دائما لنا الرموز التي استخدمها الفنان المصري للتعبير عما أراده في أشكال مستوحاة من الطبيعة والانسان وغيره، فما تم رسمه من رموز في مقبرة **(تحتمس الثالث)** هو ما يتم استخدامه من تلك الرموز في رسوم ونقوش أخرى ومن الممكن تقسيم هذه الرموز إلى:

1 - رموز مستوحاة من الإنسان:

مثل ما هو في هيئة رجل وامرأة وتشمل الحركة من وقوف وجلوس وغيرها ومثل المومياء بوضعها الأفقى المتمدد بأيدى فى وضع المقص على الصدر والعين المفتوحة التى تدل على الاستمرارية فى العالم الآخر وكذلك جسد إنسان يحمل رؤوسا لبعض حيوانات وقد رسم الفنان القدمين فى وضع جانبى ليوضح أن تلك مجموعات الشخوص فى اتجاه واحد فمثلا قام برسم قدمى المرأة متجاورين ليدل على حيائها وإذا أراد الفنان أن يصور اتجاه السير فإنه يقدم إحدى القدمين على الآخرى كما كان وضع الأيدى منبسطة بالنسبة للمرأة ومقبوضة بالنسبة للرجال.

"ويرى البارون (شفالرده لوبتيش) أن وضع القدمين لم يكن يخلو من معنى رمزى لدى الفنان المصرى القديم إذ أن وضع إحدى القدمين ملتصقة بالآخرى هو تمثيل للوجود أو الموت، وطريقة التعبير عن الخطوة القصيرة هى رمز لمدة محدودة من الحياة بينما تباعدهما بخطوة واسعة فذلك إشارة إلى المسافة بين الحياة والموت أو إلى الحركة".

2- رموز مستوحاة من الحيوانات:

ومنها بعض الزواحف كالثعبان والحيوانات كالكباش والقرود والأسود والكلاب والتماسيح والقطط والطيور كالصقر وأبو قردان والحشرات كالجعران وإله برأس جعران.

وكانت الثعابين منتشرة فى مصر والمصرى القديم يرى منها ما هو طيب وما هو شرير ما دفعه لتصويرها بأجنحة وبعضها باقدام والبعض الآخر له العديد من الرؤوس ومنها ما كان يبتلع الشمس لإعادة خلقها مرة آخرى وعلى جدران المقبرة توجد أحجام مختلفة للثعابين وهو الأكثر وجودا بينهم كما رسمت القطة على جدران المقبرة لتشير إلى الإله **(رع)**.

3 - رموز مستوحاة من النباتات:

الشجر والأغصان وزهرة البردي واللوتس وحيث أن الشجرة التى كان لها ثدي دلالة داخل مقبرة **(تحتمس الثالث)** وكانت ترضع الملك وكانت تشير إلى أمه **(إيزيس)** كما تشير سنابل القمح على جدران المقبرة إلى إله القمح **(نبر)** كما ظهرت إلهة تحمل أغصان الشجر فى أيديهم بينما تشاهد زهرتى البردي واللوتس وهما أساسيتان فى الزخارف المصرية ويشير النبات بصفة عامة إلى الأرض الخصبة المنتجة للخير.

4 - رموز مستوحاة من الكون:

الشمس والقمر والنجوم فكانت عبادة الشمس التى احتلت مكانة هامة عند المصريين القدماء على مختلف العصور انطلاقا من تقديسهم وعبادتهم فكانوا يعتقدوا أن الشمس هى المحرك الأساسى لكل ما يحدث حول العالم وكان الإله **(رع)** يمثل بجسد رجل ورأس صقر أو صورة صقر ويضع فوق رأسه قرص الشمس المحاط بالثعبان وفى شكل آخر على شكل حشرة الجعران أو الكبش الذى يضع فوق رأسه قرص الشمس وكان القمر يرتبط عند المصرى القديم بالعقيدة الدينية فكان يرمز إليه **(بعين حورس)** أو الطائر **(أيبس)** إله القمر وتنوعت أشكال النجوم وجاءت فكرة النجوم التى تحمل صولجانا ترتكز عليه النجوم التى تسقط من السماء ليلا.

5 - رموز خيالية ومزدوجة مركبة:

مثل الإنسان الذي يحمل رؤوس حيوان وطيور كإنسان برأس (كبش – ثعبان - تمساح - طائر - كلب - قرد - جعران - صقر - بقرة) وإنسان رأسه شمس أو يحمل فوق رأسه تاج الشمال وتاج الجنوب كما توجد أشكال طيور وحيوانات تحمل رؤوسا آدمية كصقر يحمل رأس إنسان وثعبان برأس إنسان وطائر له رأس إنسان وأشكالا لحيوانات تحمل رؤوسا مزدوجة وأجنحة وأقداما كثعبان برأس مزدوج ويقف على جسده طائر وثعبان يحمل جناحا وأقداما مزدوجة.

6- رموز مستوحاة من عناصر طبيعية:

كقوارب تنتهي برؤوس نباتية وحيوانية وآدمية أو تحمل فى نهايتها تاج الشمال وتاج الجنوب وأيضا كصناديق تحمل رؤوسا

آدمية وعصا فى نهايتها تحمل رأس ثعبان أو زهرة البردي ومجداف نهايته يحمل رأس طائر ، وكانت المراكب بأشكالها المتنوعة وما تحمله من أشكال لها دلالات ورموز تنوعت بين الدلالات السحرية والدينية وكان الإله **(رع)** يصطحب معه مجموعة من الإلهة يعملون كطاقم للمركب.

7- رموز مستوحاة من أشكال مادية ملموسة ومعنوية:

مثل الصولجانات والسكاكين والسهام والرماح والأقواس والحبال والبلطة والتيجان والصناديق والتوابيت والمجاديف والمقاعد وأدوات الحفر والملابس ، فاستعمل المصرى القديم الأقواس والرماح والخناجر والفئوس والسيوف وكان الصولجان الذي يحمل رأس زهرة البردي يختص بإلهة النساء فقط أما الصولجان الذي يحمل رأس الإله **(ست)** فهو خاص بإلهة الذكور فقط ، وتعد مقبرة **(تحتمس الثالث)** قصة رمزية فكل العناصر والأشكال تشير لرموز معينة وكرمز لقصة الموت والعالم الآخر وكان المصرى القديم يعتقد أن الإلهة تعيش خارج نطاق الأرض وأنه لا يمكن معرفتهم إلا بالصورة أو الكلمة والميت فقط هو الذي يمكنه الالتقاء بهم ، ويوجد على إحدى الأعمدة في غرفة الدفن منظر**(تحتمس الثالث)** وهو يرضع من الشجرة التى كانت تمثل أمه **(إيزيس)** كما يلاحظ فى شكل (4) قد تم رسمها بخطوط قوية باللون الأحمر ولونت أوراقها باللون الأخضر وثدى الشجرة بالدرجة السوداء وكان جسم الملك خطوطه بسيطة وهذا المنظر يعبر عن واقعية الموضوع ورمزية الأسلوب، وقد رسم الفنان المصري القديم جسد الرجل يتسم بالقوة وجسم المرأة بالرقة والليونة ورسمت الرسوم النباتية فى خطوط منتظمة وبإسلوب تجريدي وتكراري والذي ظهر كثيرا في رسوم نبات البردي.

شكل (4) تحتمس الثالث وهو يرضع من الشجرة المقدسة – رسم على احدى العمدان بحجرة الدفن بمقبرة الملك (تحتمس الثالث) - وادي الملوك - الأقصر – الأسرة ١٨ (دولة حديثة)

ولم تقتصر هذه الرموز على مقبرة **(تحتمس الثالث)** فقط بل هي رموز ممتدة على مر عصور المصري القديم ولكنها تظهر بوضوح في مقبرة الملك **(تحتمس الثالث)** وبالأخص من خلال كتاب الامداوات وظهرت الالهة برموز معينة واغلبها رموز حيوانية فاقترن كل إله بحيوان معين يعبر عن قوته ومدلوله عند المصري القديم فعن طريق الرأس الحيواني يمكن استرجاع قوة الإله المراد التعبير عنها.

تعبر مقبرة **(تحتمس الثالث)** عن عالم ما وراء الطبيعة والآلهة التى تتخذ أشكالا مختلفة من جسد إنسان ورؤوس حيوانات وغيرها من الأشكال، ويأتي الاتزان في الأعمال الجدارية من أسلوب توزيع الوحدات الزخرفية والتصميم على المسطح وإدماج هذه الوحدات فى محاور رأسية أو أفقية للربط بين الأشكال وسير الشمس عند دخلوها عالم الموتى ومرورها بالاثنتى عشرة ساعة بدون استخدام التكرار الذي يبعث على الملل ، واستخدم الفنان الأسلوب الخطى المحفور والحبر الأسود والأحمر والأخضر طبقا لطبيعة العناصر المرسومة فمعظم النصوص الكتابية الغائرة تم تلوينها بالدرجة السوداء حيث يرمز الأسود للظلمات الممهدة لظهور النور عندما تغيب الشمس في عالم الموتى فيعمهم بالنور وقد استخدم الدرجة السوداء فى تلوين المومياوات للدلالة على البعث والحياة الخالدة بعد الموت.

أما عن **(الأمدوات -Amduat)** فقد تنوعت فيها الرموز بشكل واضح ولكل ساعة رمز يحتوى في باطنه على معنى يساعد المتوفى فالساعة الأولى شكل (5)، مقسمة إلي أربعة صفوف – فالصف الأول يمثل ضفة النهر الغربية وبه مجموعة من الإلهة كل منهم فى مقصورة ولا تخرج من مكانها إلا لخدمة الإله أثناء إبحاره ويوجد تسع قرود داخل مقصوراتهم ومن أمامهم اثنتي عشرة مقصورة بها إلهات تكمن مهمتهن فى فتح سطح الأرض وهن يرمزن إلى ساعات النهار وفى نهاية الصف توجد اثنتا عشرة إلهة ترمز كل واحدة ساعة من ساعات الليل وتصعد إلي المركب أثناء مروره كل واحدة فى الساعة التى تخصها.

ويمثل الصفان الثاني والثالث مجرى النهر وفي الصف الثاني نرى مركب الليل ووسط المركب يقف الإله بجسم إنسان ورأس كبش وله قرنان فوقهما قرص الشمس وخلفه مجموعة من الإلهة، ويعد الصف الثالث امتدادا للصف الثانى وبه مركب مقدمته ومؤخرته على شكل زهرة اللوتس فى وسطها جعران

وعلى جانبيه إلهان رفعا أيديهما إلى أعلى أمام الجعران الذي يرمز إلى الشمس عندما تولد.

وفي الصف الرابع يرى تسعة من القردة مثل التى كانت فى الصف الأول ثم نرى اثنتي عشرة حية مرفوعي الرأس وهي تلفظ حمما ملتهبة من فمها لإنارة الطريق لمركب الإله وكل حية ترمز إلى ساعة ثم نرى اثنتي عشرة إلهة في صوامعهن وهن أيضا يرمز إلى عدد الساعات.

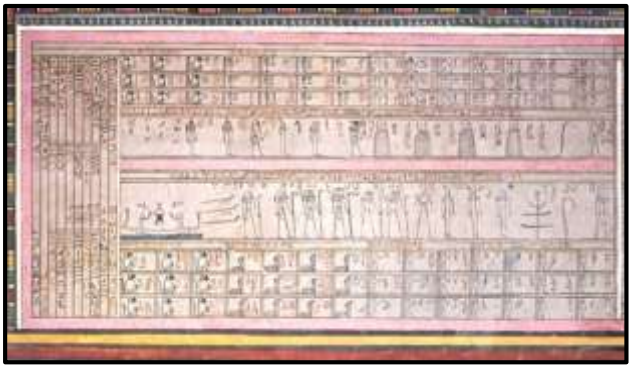

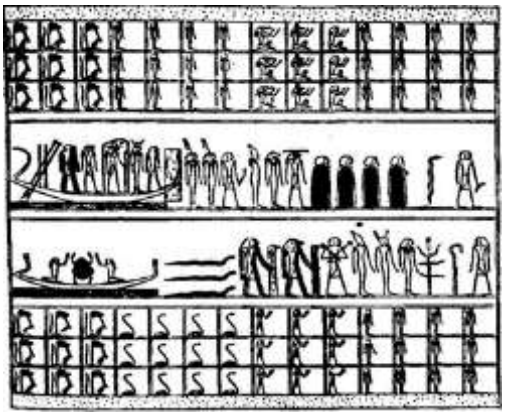

شكل (5) مشهد يمثل الساعة الاولى - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة ١٨ (دولة حديثة) ، شكل توضيحي للساعة الأولى

الساعة الثانية شكل (6) وبها أربعة صفوف فالصف الاول يتكون من عدد كبير من الإلهة ويحمل بعضهم أسلحة فى أيديهم ولكنهم لا يعتدون على أحد ، أما الصف الثاني فيظهر به مركب عند مقدمته جعران ضخم وهو مركب خاص بالإله **(حتحور)** ثم نرى المركب التى تفتح الطريق ونهايتها بشكل إنسان وأمام القاعدة نجد إلها يمسك بريشة الحق فى يديه وهذا المركب يمثل إله **(القمر)** وأمام المركب يقف إلهان أمامهما ستة آلهة يحملون السكاكين في أيديهم للحماية ، أما الصف الثالث يمثل مركب الإله وإله الساعة الأولى باضافة إلهتين **(إيزيس - نبت حوت)** ومقدمة ومؤخرة المركب على شكل زهرة اللوتس وأمامه مركب أصغر خاص بإله القمح وأمامه مركب آخر في منتصفه تمساح ضخم وأمامه وخلفه صولجانان لفاتح الطريق ويعلو مقدمة المركب تاج الصعيد ويعلو مؤخرته تاج الوجه البحري ، أما الصف الرابع يتكون من مجموعة من الآلهة الذين يقدمون التحية إلى الإله يرمزون إلى عدد السنين وبأغصان الأشجار التى يحملونها وهم الذين يقدمون الزرع الأخضر لأتباع الإله **(رع)** حتى يأكلون ويحملون الماء للأرواح العطشى.

شكل (6) مشهد يمثل الساعة الثانية - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة ١٨ (دولة حديثة)

أما الساعة الثالثة شكل (7) تنقسم إلى أربعة صفوف فالصف الأول يوجد به عدد كبير من الآلهة ويوجد عمود يمثل نبات البردي وعلى قمته رمز لقطعة لحم ، ونرى في الصف الثاني مركبا مقدمتها ونهايتها على شكل رأس قرد وفى مقدمة المركب إله يجدف ومركبان آخران بهما نوتى يجدف والمراكب الثلاثة تقود مركب الإله ، ونرى في الصف الثالث مركب الإله وأمامه مركب مقدمته على شكل كبش وبه نوتى يجدف ثم نرى **(أوزوريس)** وعلى رأسه قرن كبش ، وفي الصف الرابع به ثمانية أشكال للإله **(أوزوريس)** وتحميها مجموعة من الإلهة لها رؤوس طير وتمسك بسكاكين ووظيفتها قتل الأعداء.

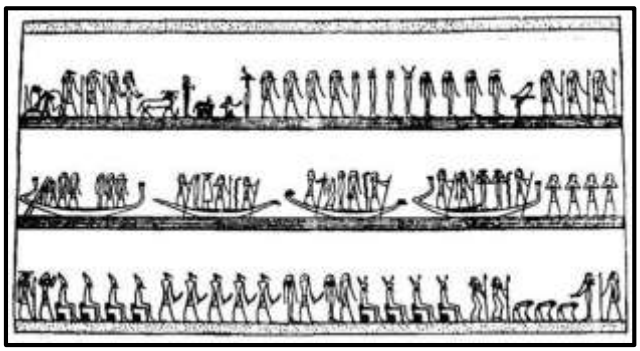

شكل (7) شكل توضيحي يمثل الساعة الثالثة - - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة 18 (دولة حديثة)

الساعة الرابعة شكل(8) تمثل جحيم الإله **(سوكر)** ولا يوجد ماء فى هذه المنطقة فقط توجد رمال لذلك قام الفنان بتصوير المركب في صورة ثعبان ضخم لينساب على الرمال بسهولة وتنقسم هذه الساعة إلي ثلاثة صفوف فقط - فالصف العلوى من اليسار يوجد ثعبان له رأس إنسان وأربعة أرجل وثلاثة ثعابين وبعدهم أفعى وهى الإله **(سلكت)** والعديد من الثعابين الأخرى وفى النهاية نجد

أربعة آلهة اثنان من الذكور واثنتان من الإناث وإله له رأس تمساح ويمسك ثعبانا فى يده والآخر على شكل الإله **(حورس)** ثم إلهتان إحدهما تلبس **(التاج الأبيض)** والأخرى تلبس **(التاج الأحمر)** ، أما الصف الاوسط فيقف الإله **(رع)** فى محرابه وسط المركب الذي تحول إلى ثعبان برأسين ويقذف بالحمم لينير الطريق وأمام المركب العديد من الآلهة ، أما في الصف السفلى يوجد أقصى اليسار مركب مقدمتها وخلفيتها لها رؤوس آدمية وفى وسط المركب **(الثعبان الأبيض)** وهو حارس الإله **(سوكر)** وأمام المركب مجموعة من الآلهة.

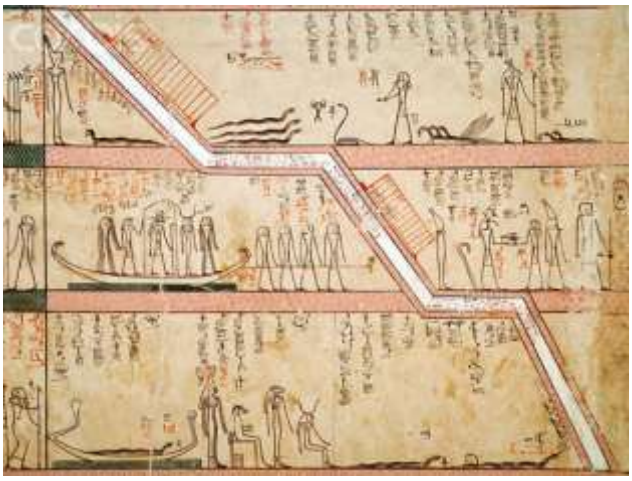

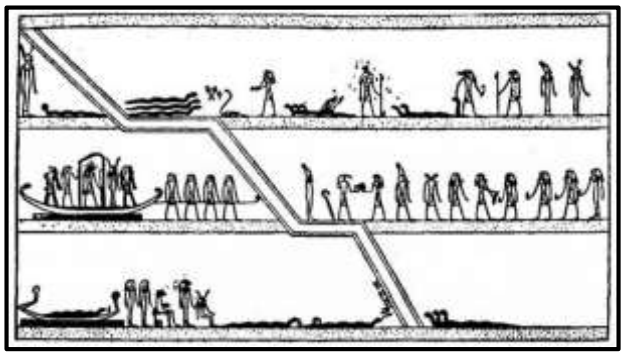

شكل (8) مشهد يمثل الساعة الرابعة - - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة 18 (دولة حديثة)

أما عن الساعة الخامسة شكل (9) فهي مثل الساعة الرابعة تعتبر مركز جحيم الإله **(سوكر)** وبها ثلاث صفوف - الصف العلوي في أقصى اليسار نشاهد آلهة على رأسها ريشة والعديد من الآلهة ونرى غرفة مليئة بالرمال تمثل الليل ويخرج منها جعران ويرمز إلى الحياة ويصعد إلى مركب **(رع)** ثم تعود الحياة للشمس لتبعث من جديد ، والصف الأوسط يبحر **(رع)** فى مركبة على شكل ثعبان وسبعة آلهة وسبع إلهات يشدون المركب في اتجاه السير ، وفي الصف السفلى يشاهد في وسط الرسم وفى منتصف الساعة رأس امرأة تستدير إلى جهة اليمين وهي رأس **(إيزيس)** جاءت لحماية **(أوزوريس)** والإله **(سوكر)** يتمثل بجسم إنسان ورأس صقر يقف وسط كهف داخل التل والكهف محاط بسياج من الرمال.

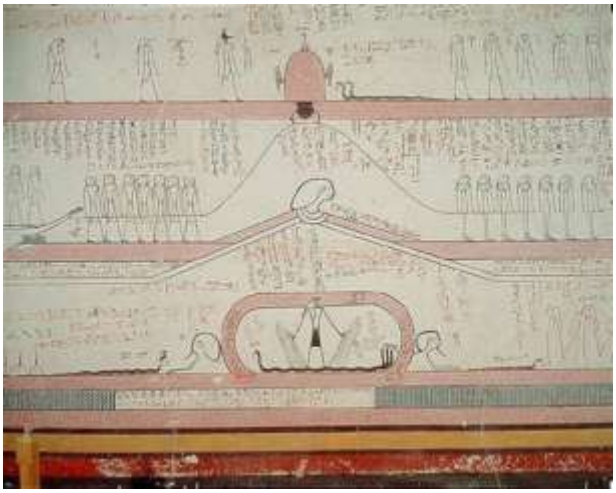

شكل (9) مشهد يمثل الساعة الخامسة - - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة 18 (دولة حديثة)

الساعة السادسة شكل (10) بها ثلاثة صفوف – ففي الصف العلوي يوجد به تسعة آلهة يمثلون حاشية **(أوزوريس)** وفى مقدمتهم إله القرابين ويوجد ثلاث حجرات تمثل منازل **(رع)** وتوجد صورة لثعبان ذو خمسة رؤوس **(وجوه عديدة)** وذلك للتعبير عن فكرة البعث والخلود.

وفي الصف الأوسط مركب الإله **(رع)** متجها نحو الشمال وقد عاد إلي مركب مائي حيث عاد النهر.

وفي الصف السفلى نرى الجانب الآخر من النهر ونرى مجموعة من الآلهة يقودهم إله برأس تمساح والعديد من الآلهة الأخرى ويقف في مواجهتهم إله يرمز إلى مكان خروج الإله العظيم ووظيفة تلك الآلهة القضاء على أعداء الإله **(خبري)**.

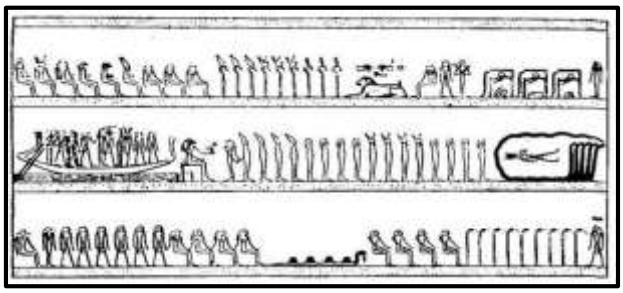

شكل (10) شكل توضيحي يمثل الساعة السادسة - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة 18 (دولة حديثة)

الساعة السابعة شكل (11) وتعتبر مخبأ الإله **(أوزوريس)** وهي منطقة صعبة العبور وقليلة الماء والثعبان **(أبوفيس)** يهدد بابتلاع الماء ويعرقل إبحار الشمس وتنقسم إلى ثلاثة صفوف - الصف العلوي يظهر فيه الإله **(أوزوريس)** وعلى رأسه ريشتان وجالس على عرشه وفى يده صولجان وفى الأخرى مفتاح الحياة

ويغطيه ثعبان ويحميه بجسمه ونرى أمامه ثلاثة من الأعداء قد قيدت أيديهم خلف ظهورهم ورؤوسهم مقطوعة وخلفه ثلاثة أعداء طرحوا ارضا ويشدهم إله بحبل طويل ويرى ثعبانا ضخما يقذف اللهب ضد الأعداء.

أما في الصف الاوسط يظهر **(إيزيس)** فى وسط حماية لصعودها على المركب وأمام المركب نرى الثعبان يزحف مهددا بابتلاع المركب وتبدأ الإلهة **(سلكت)** ورمزها العقرب بخنق الثعبان بحبل فى يدها ونرى إلها آخر ممسكا بسكاكين يغرس سكاكينه في ذيل الثعبان وجسده.

أما الصف السفلى يجلس الإله **(حورس)** على العرش وعلى رأسه قرص الشمس ويتقدم نحوه اثنا عشر إلها يرمز إلى عدد الساعات ثم نرى اثنتي عشرة إله آخر ترمز كل واحدة منهن إلى ساعة وقد أعطين ظهورهن للإله **(حورس)** وأمامهن تمساح ضخم يحرس رأس الإله **(أوزوريس).**

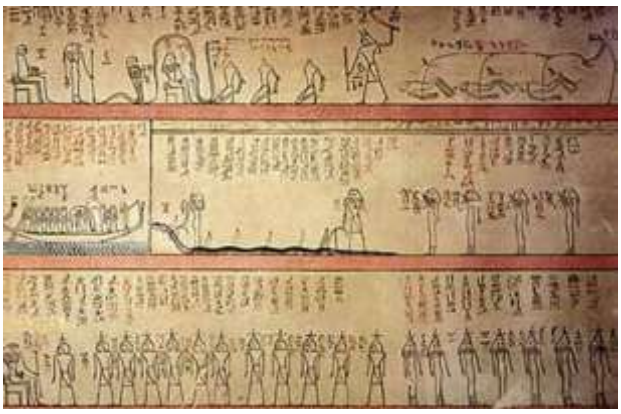

شكل (11) مشهد يمثل الساعة السابعة - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة 18 (دولة حديثة)

أما الساعة الثامنة شكل (12) وبها تكون الآلهة والجان أمواتا محنطين وهذه الساعة عبارة عن صوامع وكل صومعة يسكن بها آلهة لهم اختصاصات محددة وبين كل صومعة وأخرى باب وتنقسم هذه الساعة إلى ثلاثة صفوف - الصف العلوي يتكون من خمس صوامع ولكل صومعة باب يفتح وسكان تلك الصوامع من الموتى وفى كل غرفة ثلاثة آلهة وعندما يخاطبهم الإله **(رع)** تدب فيهم الحياة ، وفي الصف الأوسط: مركب الإله **(يوف)** يجرها بالحبل ثمانية آلهة وهناك ثعبان يلتف حول الإله ليحميه وحولهم خدم الإله **(رع).**

والصف السفلى به خمس صوامع مثل الصف العلوي ولكل صومعة باب.

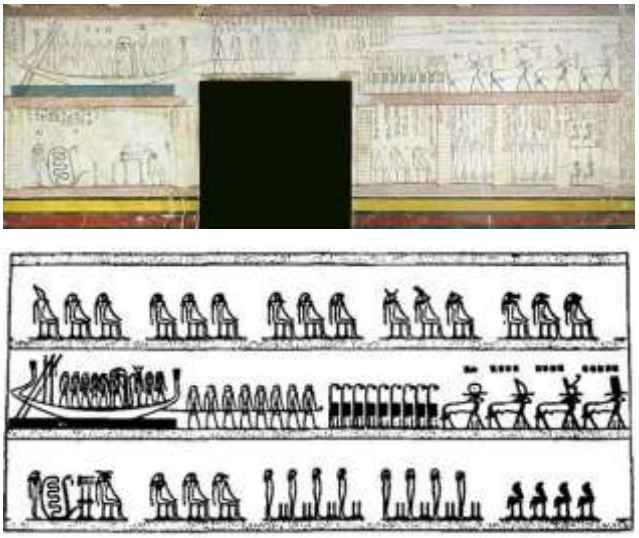

شكل (12) مشهد يمثل الساعة الثامنة - - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة 18 (دولة حديثة)

الساعة التاسعة شكل (13) تنقسم إلى ثلاثة صفوف - الصف العلوي نرى اثنا عشر إلها جالسا وأمامهم اثنتي عشرة آلهة واقفة ووظيفة الآلهة الذكور حراسة الإله **(رع)** اما الإناث فإن الحياة تدب فيهن عندما يسمعن كلام الإله **(رع)** السحري.

وفي الصف الاوسط مركب الإله فى المياه يبحر ويجدف اثنا عشر نوتيا وبجانب التجديف يرشون الأرواح على ضفتى النهر بالماء من جراء التجديف لتحصل الأرواح على بركة الإله.

أما الصف السفلى يحتوي على اثنتي عشرة أفعي تقذف اللهب لتنير الطريق أمام الإله وبعد مروره تبتلع أعداءها وأمامهم تسعة آلهة واقفين ويمسك كل منهم صولجانا وسعف النخيل ووظيفتهم خلق النبات الاخضر فى تلك المنطقة وأمامهم يقف الإله **(حورس)** بصورة المومياء ليحرس المنطقة.

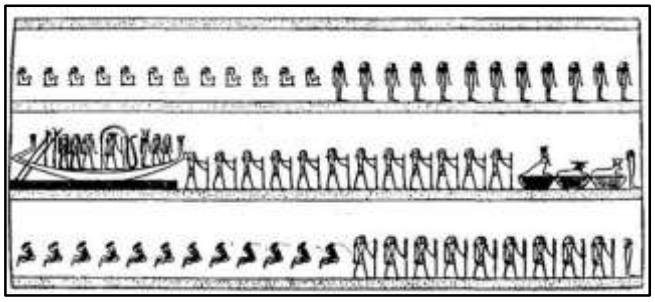

شكل (13) شكل توضيحي يمثل الساعة التاسعة - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة 18 (دولة حديثة)

وفي شكل (14) نرى الساعة العاشرة فيعود الإله ليبحر نحو الجنوب ويدخل منطقة مثل الجبانة **(جبانة الجيزة)** والإله **(رع)** هو سيد تلك المنطقة وتنقسم إلى ثلاثة صفوف - الصف العلوي به الجعران الأسود الإله **(خبرى)** فى اليسار ويمسك بيديه كرة

بيضاوية ووظيفته حمل بيضته والاتجاه نحو المدينة لتشرق الشمس فى ميلاد جديد ويراقب الجعران إله يمسك صولجان.

وفي الصف الاوسط مركب الإله يبحر فى الجنوب وتوجد دائرة من الآلهة المختلفة الأشكال ووظيفتها أن تسبق الشمس وتسير أمامه إلى أن تشرق الشمس ، وفي الصف السفلى الإله **(حورس)** برأس صقر يتكئ على عصاه ويراقب مجموعة يسبحون فى المياه وهو يمدهم بالقوة والقدرة على البقاء تحت الماء بدون غرق.

شكل (14) مشهد يمثل الساعة العاشرة -- رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة 18 (دولة حديثة)

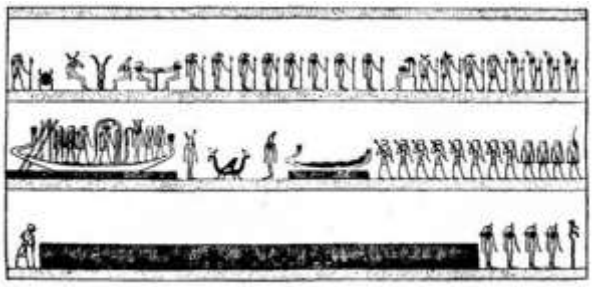

وفي الساعة الحادية عشرة شكل (15) وهذه الساعة تعبر عن النار والجحيم وتنقسم إلى ثلاثة صفوف - الصف العلوي به تسع عشرة إله وهناك عشرة نجوم تشرق وتغرب فى الساعة الحادية عشرة أى تشرق عندما يمر الإله بها وتغرب عندما يغادرها ، وفي الصف الأوسط نجمة الصباح وعلى ضوئها يرى الإله **(يوف)** طريقه ويجر المركبة اثنا عشر إلها بواسطة الثعبان ، ونرى في الصف السفلى العذاب الذي تم اعداده لأعداء الإله **(أوزوريس)** والذي يقود حراس الجحيم الإله **(حورس)** وهو يستند إلى عصاه باحدى يديه وفى الآخرى أفعى يشير بها إلى زبانية العذاب وهناك ثعبان يقذف من فمه النار.

وفي شكل (16) الساعة الثانية عشرة وتنقسم إلى ثلاثة صفوف - الصف العلوي يتكون من اثنا عشر إلها من الذكور يرفعون أيديهم تبجيلا للإله العظيم واثنتي عشر آلهة من الإناث تخرج من أكتافهن ثعابين تقذف اللهب لتبعد الثعبان **(أبوفيس)** عدو الشمس من باب المدينة ، أما الصف الأوسط نرى الجعران الكبير يصعد إلى مقدمة المركب ولا تبحر على الماء وإنما تبحر خلال العمود الفقرى لجسد ثعبان ضخم ويخرج من فمه وهي المنطقة التي يولد فيها الإله ، وفي الصف السفلى نرى زوجين من الآلهة يساعدون الإلهة **(نوت)** أثناء ولادتها لإله ويتلقون الشمس بايديهم وأمامهم ثمانية آلهة يحملون مجاديف ومهمتهم صد الثعبان **(أبوفيس)** ورفع قرص الشمس إلى السماء في الأفق الشرقي كل يوم ، وبذلك تشير كل تلك الرموز والساعات إلى أن حد العالم الآخر يأخذ شكلا بيضاويا وهو نفس المسار الذي تم تصويره لمسار الشمس.

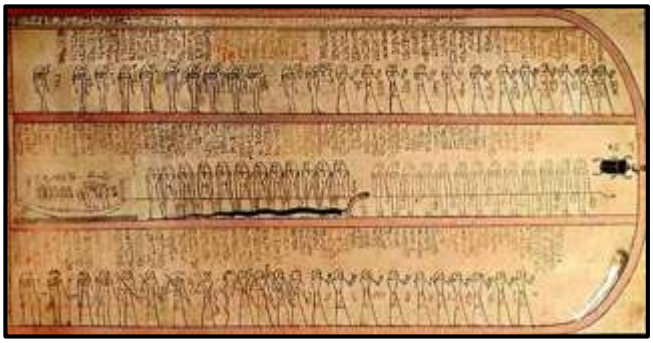

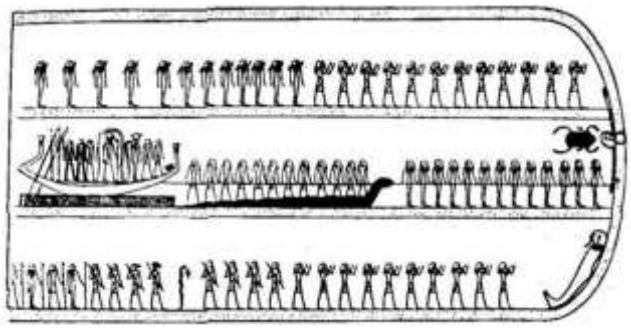

شكل (16) مشهد يمثل الساعة الثانية عشر - رسم على جدران مقبرة الملك (تحتمس الثالث) -وادي الملوك - الأقصر – الأسرة 18 (دولة حديثة)

نتائج البحث:

- هناك فرق بين **(شكل الرمز)** و**(مضمون الرمز)** فشكله هو مشهد جمالي يصوره لنا الفنان أما المضمون فهو الهدف من وراء رسمه في شكل معين ليوضح لنا الفنان المصري القديم مفهوم الرمز في عقيدته.
- الرمزية فى الحضارة المصرية القديمة نشأت نتاجا لفكر وعقيدة شكلت مضمون جوهرى عبر عنه الشكل الخارجى.
- ساهم **(الرمز)** فى الفن المصرى القديم في إثراء المفردات التشكيلية الجمالية.
- إن انتقاء الحضارة المصرية القديمة كحقبة أساسية لتشكيل المرجعية البصرية للرسم والتصميم المعاصر في مصر هو أحد

الخيارات المتاحة لتوعية المجتمع بتاريخ هذا الوطن وتأصيل الهوية المصرية.

• قدم الرسم المصري القديم وظيفة دينية ترتبط بالخلود والابدية والتي ترتبط بعقائد ما بعد الموت.

• التعبير عن الطقوس الدينية وذلك برسم عدة مشاهد توضح القيام بذلك الطقس.

• قام الفنان المصري القديم باستخدام منظور خاص به عن طريق رسم الموضوعات فوق بعضها.

توصيات البحث:

• القيام بمزيد من الدراسات تتعلق بكيفية الاستفادة من التراث لتحقيق الهوية الثقافية في
مجال الرسم والتصوير.

• تطوير التصميمات المعاصرة واضفاء معاني الرمز الذي استخدمه الفنان المصري القديم وإظهار ذلك من خلال تصميم معاصر وذلك لتأصيل التاريخ وحب الوطن داخل النفوس من خلال إظهار عظمة حضارتنا.

المراجع العربية:

1-ثروت عكاشة، (1999)، تاريخ الفن - الفن المصري القديم ،ط 2 ، ج 2، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

2- رحاب محمد عبدالمنعم، (2004)، السمات الفنية لجداريات مقبرة تحتمس الثالث (دراسة تحليلية) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة حلوان ، كلية الفنون الجميلة.

3- رندة أحمد الحلو، (2009)، الرمزية التصويرية لرؤى اللاشعور والأحلام في العقيدة المصرية القديمة (الدولة الحديثة)، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة.

4- سليم حسن، (2000)، موسوعة مصر القديمة، القاهرة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، ج4.

5- سمير أديب، (2000)، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط١، القاهرة، العربي.

6- سيد توفيق، (1990)، كتاب تاريخ العمارة في مصر القديمة الأقصر، القاهرة، دار النهضة العربية.

7- صفية طه محمود، (1993)، الجداريات المصرية القديمة والاستفادة من بعض رموزها في الجداريات الحديثة، رسالة ماجستير،غير منشورة ، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة.

8- محسن لطفي السيد، (1991)، فسير كتاب ما هو كائن في العالم الاخر (مدجات امي دوات)، القاهرة.

9- محمد نبيل مصطفى حسن، (1987)، فلسفة التكوين في التصوير المصري القديم والمعاصر، رسالة دكتوراة، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة.

10- مختار السويفى، (2001)، مصر القديمة - دراسات في التاريخ و الآثار، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.

المواقع الإلكترونية:

The symbol as an ideological meaning in the drawings of the tomb of King "Thutmose III"

Summary:

Egyptian art is based on the doctrine of resurrection and immortality, and the ancient Egyptian artist was able to express that through symbols, and these symbols have a special meaning in his belief and flourished and were formed in many forms, some of which are in human form and what is animal or plant or from the elements of nature and the universe, including What is intertwined, such as (the winged sun disk), (the lotus flower), (a man with an animal head), (the eye of Horus) and other forms, and art in that era extended to include social life, wars and peace as well.

The ancient Egyptian artist used the symbol to express his ideas, beliefs, and visual phenomena in a variety of ways, using his own style in formulating those forms and symbols that the ancient Egyptian excelled in formulating and using in various aspects of his social, religious, cultural and entertainment life, and since these symbols had different meanings and an important role in enriching The plastic aesthetic vocabulary in ancient Egyptian art had to be addressed and studied to enrich the trends of

symbolic expression in contemporary designs in an attempt to revive the ancient Egyptian design style.

The book (Amduat) is the one that contains special symbols and texts that help the deceased to cross into the next life without losing it in this life. It is that he found in it the entire book (Amduat) to explain to us the belief of the ancient Egyptian in a symbolic way.

The research aims to clarify the concept of the symbol for the ancient Egyptian in order to benefit from contemporary artistic designs. Therefore, the importance of studying the symbol that appeared in a clear and abundant way in the tomb of the king (Thutmose III) appears.

Among the results of this search:

•There is a difference between (the shape of the symbol) and (the content of the symbol). Its form is an aesthetic scene that the artist depicts for us. As for the content, it is the goal behind drawing it in a specific form to explain to us the concept of the symbol in his belief.

•Ancient Egyptian painting presented a religious function associated with immortality and eternity, which is linked to post-death beliefs.

•Expressing religious rituals by drawing several scenes showing how this ritual is performed.

•The ancient Egyptian artist used his own perspective by drawing subjects on top of each other.